

31 - مبادئ في مصطلح علم الحديث | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين.
اما بعد اهلا وسهلا بكم اخوانى في دورة المصطلح الحديث - 00:00:01

وما زلنا نتحدث عن الحديث الصحيح وتكلمنا عن اول من الف في الصحيح المجرد فكان الكلام عن صحيح البخاري ثم عن صحيح الامام مسلم وقد يقول القائل هل بالامكان ان تعقد لنا مقارنة بين - 00:00:23

صحيحي البخاري ومسلم فالسؤال هكذا ما المقارنة بين صحيحي البخاري ومسلم الجواب ان من الامور المتفق عليها بين اهل العلم تفضيل الصحيحين على سائر الكتب المصنفة في الحديث من حيث الصحة - 00:00:46

وكذلك من حيث الاهمية الا ان الامر الذي اختلف فيه هو تفضيل احدهما على الاخر فقد اختلف اهل العلم في تقديم اي الكتابين على الاخر فالجمع الغفير من اهل العلم على تقديم صحيح البخاري. على صحيح مسلم - 00:01:11

ونقل عن بعض اهل المغرب وابي علي النيسابوري وابن حزم تقديم صحيح مسلم ونقل الزركسي في نكته قولها ثالثا وهو انهما سواء وعوا لابي العباس القرطبي ميله لهذا القول. حيث قال وال الاولى ان لا يقال في احدهما اولى - 00:01:36

بل هما فرتارهان وليس لاحد بمساقتهما يدان اذا الحاصل من الامر انهما اجل كتب الحديث وانهما افضل كتب الحديث واضح كتب الحديث واكثر كتب الحديث فائدة لكن لا بأس في هذه العجالة ان نجري مقارنة بينهما - 00:02:05

ونبين ابرز وجوه التباين بينهما لذلك سيتناول الموضوع من عدة جوانب هي اولا من حيث الصحة لعل من اهم الفقرات التي تنكر عند المقارنة بين الصحيحين هي اي الكتابين اصح حديثا من الاخر - 00:02:36

وببيان ذلك يستلزم عدة امور تمثل مذائق صحة الحديث اذ تتوقف صحة الحديث عليها وبالتالي يظهر جليا الفرق بين الكتابين وهي اولا منزلة الرواية بل ان الناظر في الرجال الذين انتقدوا على صاحبي الصحيحين - 00:03:03

لآخرائهم احاديثهم يجد ان عدة الرباط الذين انتقدوا على البخاري من فرض البخاري بتخريج احاديثهم المسلم اقل منهم بالنسبة لمن انفرد مسلم بالتخرير لهم وانتقدوا على مسلم حيث بلغ عدد ما انتقد على البخاري ثمانون رجلا فقط - 00:03:28

من عدة اربععمائة وخمسة وتلائين راويا انفرد بالخارج لهم البخاري دون مسلم في حين بلغ عددهم في صحيح مسلم مئة وستين رجلا من ست مئة وعشرين راويا انفرد بالخارج لهم - 00:03:53

عن البخاري فهذا من جهة يبين وجه المقارنة ومن جهة اخرى فان الرواية الذين على البخاري لن يكونوا من الذين اكتراجم احاديثهم بثلاث رواة مسلم فانه اكثر من الخارج لهم - 00:04:13

ومن جهة اخرى ان من تكلم فيه من رجال صحيح البخاري الذين انفرد بهم عن مسلم كانوا من شيوخه الذين عرف حالهم وصبر مروياتهم ومميز بين صحيح حديثهم من من تقليل - 00:04:36

بخلاف مسلم حيث ان جلة من تكلم فيهم كان من الرواية الذين ليسوا من شيوخه ومن جهة اخرى ان من اخرج لهم البخاري من انتقدوا عليه انما اخرج لهم في المتابعات والشواهد في الاعم الاغلب - 00:04:58

بخلاف مسلم فانه اخرج لهم في الاصول والاحتجاج فبهذا يظهر جليا ان حال الامام البخاري من ناحية الرواية وكذلك الشر اقوى واشد من شرط مسلم ثانيا الاتصال اما ما يخص الاتصال وهو من شروط الصحيح فلا يخفى ان مسلما شرطه - 00:05:17

واضح في هذه المسألة وقد دافع عنه في مقدمة صحيحه وهو انه يكتفي بالمعاصرة بين الراوي والراوي عنه مع امكان اللقي في

الاسناد المعنعن وكذا المؤمن وكذا ما يشبههما حينما يؤتى بصيغة - 00:05:51

ليس فيها تصريح بالثمر وصنيع مسلم بخلاف الامام البخاري الذي يشترط ثبوت اجتماع الراوي بمن روی عنه وسماعه منه ولو لمرة واحدة ولا يكتفي البخاري بالمعاصرة وهذا واضح في ارجحيته - 00:06:09

وافضلية شرط البخاري على شرط مسلم وبالتالي نقاء واسانيده نقاء اسانيد صحيح البخاري وتقدم هذه الاسانيد على اسانيد صحيح مسلم فهذا هو ثانى الوجوه الظاهرة اما ثالثها فهو عدم العلة التي تدرج تحت شروط الصحة - 00:06:32

وفي هذا الجانب نجد ان الاحاديث المنتقدة على صحيح البخاري اقل منها في صحيح مسلم فجملة ما انتقد عليها من اخرجها في صحيحيهما بلغت مئتين وعشرة احاديث اختص البخاري منها باقل من ثمانين حديثا وباقيتها من فقد على صحيح مسلم -

00:06:59

ولا شك ان فرق الاحاديث المنتقدة على الكتابين تتضمن افضلية ضمنية لاقلها عددا من الاحاديث المنتقبة ثانيا من حيث السياقة والترتيب وفيه عدة امور منها ان البخاري علينا وعليه رحمة الله يرى تقطيع الحديث على الابواب - 00:07:19

اذ احتاجي الى ذلك على عكس الامام مسلم فانه يسوق الاحاديث في الموضع الذي يكون فيه اشد الحاجة له هو اقرب التصاقه به ولذا قال الحافظ ابن حجر ومسلم لم يعتمد ذلك بل يسوقه احاديث الباب كلها تردا عاطفا بعضها على بعض في موضع واحد -

00:07:43

ولو كان المتن مشتملا على عدة احكام فانه يذكره في امس الموضع واكثرها دخلا فيه ويسوق المتن تامة محررة وكذلك الامام البخاري اكثر من تكرار الاحاديث لكن نادرا ما يكرر حديثا بنفس الاسناد والمتن الا لفائدة فقهية او حديثية - 00:08:03

في متنه او اسناده علما اني قد جمعت اكثر من عشرين حديثا ساقها بالمثنى والاسناد ومن هذه الفوائد ان فيها كثرة الطرق الحديثة وقوة مخرجه كذلك تبين الروايات التامة والمختصرة واحيانا تختلف عبارات الروايد في لبس الفاظ - 00:08:30

والحديث ربما زاد احد الرواية كلمة فيحتاج بها اذا وافقت شرطه او ان يروى الحديث موصولا ومرسلا. فيصبح عنده الموصول فيردفه بالمرسل ليبين للقارئ ان علة الارسال هنا في هذا الحديث خاصة - 00:08:49

لا تضر وكذلك الحال مع الوقف والرفع فقد يسوق الحديث مرفوعا ثم يردفه بالموقوف شهر لانه لم يضره في هذا او ان يورد الحديث في موضع بالعنونة ثم يسوق له اسنادا - 00:09:06

له اخر فيه التصريح بالسماع وغير ذلك وقد صرخ الامام البخاري نفسه بمنهجه في هذا حيث قال يزاد في هذا الباب حديث مالك عن ابن شهاب ولكنني لا اريد ان ادخل فيه معادا البخاري - 00:09:22

نص على هذا في صحيحه وبين تمرة. اما الامام مسلم فهو يسوقها في موطن واحد وانه يبني بهذا القدر وموعدنا غدا ان شاء الله تعالى في اكمال السلام عليكم - 00:09:40